

قلق دولي من تحول أنفلونزا الخنازير إلى وباء عالمي



الخميس 1 يناير 2004 12:01 م

حذرت منظمة الصحة العالمية الاحد من ان اصابات أنفلونزا الخنازير فى المكسيك والولايات المتحدة يمكن أن تتطور لتصبح وباء عالميا و قالت مدير عام منظمة الصحة العالمية مارجريت تشان ان تلك الاصابات خطيرة جدا ويجب أن يتم مراقبة الوضع بشكل حثيث وعن قرب مضيفة أن المرض قادر على التحول الى وباء لان العدوى تنتقل بين البشر .

ورغم النظرة السوداوية لدى منظمة الصحة العالمية حول هذا المرض الا أن تشان قالت انه من السابق لاوانه التكهن بتحول ذلك المرض الى وباء عالمي لكن المرض له قدرة على الانتشار ويتغير بسرعة ولا يمكن التكهن بسلوك الفيروس .

وهرعت حكومات في شتى أنحاء العالم الأحد لتحري معلومات بخصوص انتشار انفلونزا الخنازير الذي قتل ما يصل إلى 81 شخصا في المكسيك وأصاب نحو عشرة أشخاص في الولايات المتحدة.

وتجمع المكسيكيون داخل منازلهم في حين بدأت المستشفيات في الولايات المتحدة رصد المرضى الذين ظهرت عليهم أعراض انفلونزا كما بدأت دول أخرى تجري فحوصات طبية في المطارات مع تحذير منظمة الصحة العالمية من أن الفيروس يمكن أن يصبح وباء عالميا.

ومنذ اعلان ظهور الفيروس يوم الجمعة أصبح تفشي المرض يمثل صداعا للمكسيك التي تشن بالفعل حربا عنيفة على المخدرات وتعاني من تباطؤ اقتصادي واصبح الفيروس سريعا أحد أكبر المخاطر الصحية في العالم منذ سنوات.

ويمكن أن يتأثر قطاعا السياحة والتجزئة بشكل كبير من جراء الأزمة الاقتصادية وقد يوجه وباء عالميا جديدا ضربة قوية للاقتصاد العالمي الذي يواجه أسوأ ركود منذ عقود من الزمان جراء الأزمة في الأسواق المالية.

وأعلنت منظمة الصحة العالمية إن ظهور الانفلونزا "حدث متعلق بالصحة العامة يثير قلقا دوليا"، وحثت مارجريت تشان مديرة منظمة الصحة العالمية العالم إلى تشديد اجراءات الترصد الوبائي تحبا لأي ظهور غير عادي لأمراض شبيهة بالانفلونزا.

وقال الرئيس المكسيكي فيليبي كالديرون في الوقت الذي رصد فيه مسؤولون بقطاع الصحة حالات إصابة مشتبه بها في ست ولايات من الجنوب إلى الحدود الشمالية "نتابع لحظة بلحظة نمو هذه المشكلة في شتى أنحاء البلاد."

والسلالة الجديدة من الانفلونزا هي خليط من فيروسات انفلونزا الخنازير وانفلونزا الطيور والانفلونزا التي تصيب الانسان وتمثل أكبر خطر لانتشار وباء عالمي على نطاق واسع منذ ظهور انفلونزا الطيور عام 1997 الذي تسبب في مقتل المئات. وفي عام 1968 لقي نحو مليون شخص حتفهم في شتى أنحاء العالم اثر تفشي وباء "هونج كونج" للانفلونزا.

وأعلنت الأرجنتين حالة تأهب صحي يطالب أي من يصل على متن طائرات قادمة من المكسيك توضيح ما إذ كان يعاني من أعراض شبيهة بأعراض الانفلونزا. وفي هونج واليابان سعد مسؤولون بقطاع الصحة من اجراءات فحص المسافرين

المرضى.

ويمكن للسلاسل الجديدة للانفلونزا الانتشار سريعا إذ يفتقر الجميع للمناعة الطبيعية منها كما أن تطوير الأمصال يحتاج لشهور. ونقل أحد أفراد طاقم قمرة قيادة طائرة تابعة للخطوط الجوية البريطانية إلى مستشفى بلندن بعد ظهور اعراض عليه تشبه الانفلونزا خلال رحلة من المكسيك.

وقال وزير الصحة المكسيكي خوسيه أنجيل كوردوبا إن هذا التفشي الجديد لانفلونزا الخنازير ربما يكون أودى بحياة ما يصل إلى 81 شخصا في المكسيك ويخضع 1300 شخص لفحوص للاشتباه في اصابتهم. ومعظم من لقوا حتفهم أعمارهم بين 25 و45 عاما وهي إشارة مثيرة للقلق لأن عدد ضحايا الأوبئة العالمية التي ظهرت من قبل كان مرتفعا بين الشبان.

وخصصت الحكومة 450 ألف دولار لتغطية تكاليف محاربة المرض ومنح كالديرون الحكومة سلطات خاصة لاجراء فحوص على المرضى وإصدار تعليمات بعزلهم.

وفي العاصمة المكتظة بالسكان وبلغ تعدادهم 20 مليون نسمة أغلقت المتاحف وألغيت الأحداث العامة من حفلات موسيقية إلى سباق عدو. وستقام مباريات كرة القدم المقررة اليوم دون جمهور.

وخرن السكان زجاجات المياه المعبأة والأطعمة المحفوظة وطلب ممن يذهبون للكنائس البقاء في المنزل وطلب من السياح ارتداء أقنعة واقية.

وقالت ساندي إترياجو "29 عاما" أثناء انتظارها مع والديها الحافلة التي ستقلهم في جولة سياحية "الوضع كله مثير للقلق نوعا ما لأنك كسائح لا تعلم ما إذا كان سيسمح له بالعودة للوطن. الأمر مثير للقلق إذ ليست هناك معلومات كافية."

وساد الهدوء شوارع مكسيكو سيتي مساء السبت مع اغلاق السلطات 70 بالمئة من الحانات إضافة إلى الاستادات ودور السينما. وطلبت حانة واحدة على الأقل فتحت أبوابها من مسعفين الوقوف عند الأبواب لفحص الرواد قبل الدخول وقياس درجة حرارتهم.

وأغلقت كل المدارس في مكسيكو سيتي والمناطق المحيطة بها وفي ولاية سان لويس بوتوسي حتى السادس من مايو آيار كما تعترم بعض الشركات الطلب من العاملين بها العمل من المنزل.

وبالرغم من أن الوفيات حتى الآن كانت في المكسيك إلا أن الانفلونزا تنتشر في الولايات المتحدة. وتؤكد ظهور 11 حالة في كاليفورنيا وكانساس وتكساس وأصيب ثمانية من تلاميذ مدرسة في نيويورك بفيروس الانفلونزا "أ" ويقول مسؤولون بقطاع الصحة إن من المرجح أن تكون انفلونزا الخنازير.

وفي المكسيك خارج العاصمة انتشر الفيروس في سان لويس بوتوسي وفي ولايتي فيراكروز وواهাকা الجنوبيتين اللتين تشتهران بالسياح وفي ولاية باجا كاليفورنيا الحدودية الشمالية.